النبر والتنغيم وعلاقتهما بالوقف عند النيسابوري
في تفسيره (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)

أ.د.سليمة جبار غانم
الباحث:علي عبد الواحد عزيز
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الملخص:

كان للوقف حيّزٌ كبير في كلام النيسابوريّ على الآيات القرآنية، وكان سببه عنده أهمّيّة الابتداء بها، مستدلّاً على ذلك بما قاله العلماء السابقون الذين حدّدوا المواضع التي لا يجوز الوقف عليها، على أنّ النيسابوريّ قد فصّل الكلام على تلك المواضع ذاكراً أسبابها، وقد وظّف البحث تلك الوقفات في ظاهرة النبر والتنغيم.

الكلمات المفتاحية: الوقف، النبر، التنغيم.

Tone and Rhythm and their relation to Pause According to Nissabory's Explanation: Quran Esoterica and al Forqan Desires

By Dr. Saleema Jabbar Ghanim and Ali abd Alwahid Aziz
Basra University/ College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language

Abstract

Pause is considered as language law since speakers cannot continue talking or reading continuously through connecting every word together. Thus pause occurs on the most import word or to catch others' attention. Therefore, there is a connection between tone, rhythm and pause. Tone is considered a muscular practice for the articulatory organs. Pause, on the other hand, has a connotative mark. Rhythm refers to the way one reads or says an entire sentence through voice levels under the influence of pauses. The scientists have found out the nature of the relationship between the three concepts. Pause generally has a meaningful indication in language and style. The current research deals with the concept of pause according to Nissabory's explanation and its relation with tone and rhythm and how this affects the rules of the pause aspects through the investigation of some examples from Quran. Nissabory dealt with such matter in phonological terms based on the positions of the pause and showed its effect on those positions with reference to rhythm and tone.

Keywords: endowment, tone, toning.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة على سيّدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد ..

فإنّ هذا البحث يسلّط الضوء على ظاهرة الوقف، وبيّن أنّ ظاهرة النبر والتنغيم لم تكن معروفة لدى علماء ذلك العصر بمفهومها الحديث، لكنهم أشاروا إليها في تفاسيرهم من خلال حثّ القارئ في اثناء تلاوته على أن يغيّر نغمة صوته، فضلاً عن تسليطه الضوء على ذكر بعض مواضع الوقوف لدى النيسابوريّ، وعلل الوقف وما له من أهمّيّة في تبيان المعنى القرآني.

البحث

اهتمّ القرآن الكريم بإذكاء حرارة الكلمة عند العرب، وعُني بتوهّج العبارة في منظار حياتهم، وجدب البيان القرآني على تحقيق موسيقى الألفاظ في الجمل، وتناغم الحروف في التراكيب، وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه، فكانت الأصوات تصدر بنبرات متوازنة، وتراكيب البيان متلائمة الأصوات[١].

وفي هذا الموضع الذي نتناول فيه النبر والتنغيم نحاول بيان الوقف وعلاقته بالتنغيم والنبر على بعض الأصوات، وكيف تناولها النيسابوريّ في تفسيره من مصطلح للوقف وتعليل له، من دون تناول المقاطع الصوتية أو بيان أقسامها التي أجاد العلماء المحدثون في بيان دلالاتها.

فقد عرّف الدكتور إبراهيم أنيس النبر بأنّه ((نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد))، وقام إبراهيم أنيس بتوضيح هذا التعريف بقوله: ((فعند النطق بمقطع منبور، نلحظ أنّ جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطاً كبيراً، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرّب أقلّ مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سمة الذبذبات ويترتب عليه أن يصبح الصوت عالياً ...))[٢].

وقد حدّد علماء التجويد أربع مراحل للذي يريد تعلّم علم التجويد وكيفية التلاوة الصحيحة:

أوّلها: مرحلة الشكل (أي التشكيل): وهي المرحلة التي يُتعلّم فيها كيفية طَرْقة الفتحة أو الضمة أو الكسرة.

وثانيها: مرحلة المخارج وكيفية نطق الحرف وبيان صفته بحسب أحواله.

أما الثالثة: فهي المرحلة الحسابية، إذ يتعلّم مقادير المدّ الطبيعي وغير الطبيعي.

وبعد الانتهاء من هذه المراحل وإتقانها سيكون القارئ لا شكّ مجيداً في القراءة، مؤهّلاً للدخول في المرحلة الرابعة والأخيرة وهي مرحلة المتقنين وهي النبر[٣].

فقد ينطق القارئ الكلمة بشكل صحيح ومخارج سليمة ثم يعطي معنى مخالفاً للمراد، مثل قوله تعالى: (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَٰجِدِينَ)[٤].

فيقرأ كلمة (فَقَعُوا) مثل كلمة (ذَهَبُوا) مثلاً، فكأنّها من فَقْعِ العين، بل لا بُدّ من تمييز حرف الفاء والصبر على حركة القاف دون الإسراع فيكون حينئذٍ بمعنى الإلقاء وهذا ما يعرف بالنبر .

وكذا قوله تعالى: (أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ) في سورة الأعراف من قوله: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ

يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ)[٥].

فعندما ينطق (أين ما) دون نبر (ما) يحوّل المعنى من استفهام موجّه للكافرين عن شركائهم إلى ظرف مكان عام أو اسم شرط وجزاء وكلاهما غير مناسب[٦].

أمّا التنغيم ففي اللغة من النغمة ((جَرْسُ الكلمة وحُسْن الصوت في التلاوة وغيرها وهو حسَنُ النَّغْمةِ))[٧].

وفي الاصطلاح هو قرينة صوتية يستدل بها في أثناء الكلام على معاني الجمل المختلفة عن طريق رفع الصوت وخفضه (الهبوط)، فهو الإطار الصوتيّ الذي تقال به الجمل في سياق معيّن[٨].

وقد سمّاه الدكتور تمام حسان النغمة، وعدّها من قرائن التعليق اللفظية في السياق، وهي الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة في السياق[٩].

وممّا ذكره الدكتور تمام حسان ((فالجملة العربية تقع في صيغ وموازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغمية ذات الأشكال المحددة، فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض غير الهيكل التنغيمي لجملة الإثبات، وهنّ يختلفن من حيث التنغيم عن الجملة المؤكدة، فلكل جملة من هذه الجمل صيغة تنغيمة خاصة))[١٠].

وهذا يشير إلى أثر الصيغة التنغيمية في الكشف عن المعنى النحوي[١١]، فضلاً عن وظيفة التنغيم كونه يؤدي ما تؤديه علامات الترقيم في الكتابة غير أنّ التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة عن المعنى الوظيفي للجملة، وأنّ ما يستعمله التنغيم من نغمات أكثر مما يستعمله الترقيم من علامات كالنقطة والفاصلة والشرطة وعلامة الاستفهام وعلامة التأثر.

وربما أهملت اللغة أن تذكر الأدوات في الجملة اتكالاً على التعليق بالنغمة، فكان من الممكن أن نفهم معنى الدعاء من قولكم: (لا وشفاك الله)، من دون ذكر الواو اتكالاً على ما في تنغيم الجملة من وقفة واستئناف، فتكون: (لا شفاك الله) بقصد الدعاء بالفصل بين (لا)، وجملة (شفاك الله) .

وكذا ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة، فقد حذف أداة الاستفهام من قوله:

ثم قالوا تحبّها قلت: بهراً عدد النجم والحصى والتُّرابِ[١٢]

فقد أغنت النغمة الاستفهامية في قوله: تحبّها، عن أداة الاستفهام، فحذفت أداة الاستفهام، وبقي معنى الاستفهام مفهوماً من البيت[١٣].

وقد أطلق الدكتور إبراهيم أنيس على التنغيم مصطلح (موسيقى الكلام)[١٤]، والذي يطالع ما ذكره الدكتور أنيس يجد أنّه عدّ الاختلاف بدرجة الأصوات عند النطق بها واختلاف الأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد في درجة الصوت هو موسيقى الكلام.

ويشكّل اختلاف درجة الصوت في بعض اللغات أهمية بالغة للكشف عن معاني اللغات[١٥].

وقد أكّد الدكتور غانم قدوري الحمد ((أنّ من الأمور التي لم يعرفها دارسو الأصوات العربية من المحدثين أنّ علماء التجويد أدركوا ظاهرة التنغيم وعرفوا أمثلتها، واستخدم* بعضهم كلمة النغمة،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

بينما* اكتفى آخرون باستخدام* عبارة (رفع الصوت وخفضه) وهو معنى التنغيم عند المحدثين))[١٦]، مستدلاً على ذلك بكلام أبي العلاء الهمذاني العطار (٥٦٩هـ)* عند حديثه عن اللحن: ((وأمّا اللحن الخفي فهو الذي لا يقف على حقيقته إلّا نحارير القراء ومشاهير العلماء، وهو على ضربين: أحدهما لا تعرف كيفيته ولا تُدرك حقيقته إلّا بالمشافهة وبالأخذ من أفواه ذوي الضبط والدراية وذلك نحو مقادير المدّات وحدود الممالات والملطفات والمشبعات والمختلسات والفرق بين النفي والإثبات والخبر والاستفهام والإظهار والإدغام والحذف والإتمام والروم والإشهام، إلى ما سوى ذلك من الأسرار التي لا تتقيد بالخط واللطائف التي لا تؤخذ إلّا من أهل الإتقان والضبط))[١٧].

وعلى هذا القول استدلّ الدكتور غانم على أنّ ظاهرة التنغيم كانت موجودة، ((فقول أبي العلاء: الفرق بين النفي والإثبات والخبر والاستفهام، داخل في موضوع التنغيم وإن جاءت العبارة موجزة))[١٨].

وبعد ذكر ما جاء من بيان لمفهومي النبر والتنغيم وعلاقتهما بعلم الوقف سنعرض ما تناوله النيسابوري لهذين المفهومين عند بيان تعليلاته لبعض الوقفات، فهناك شواهد كثيرة عند النيسابوري كان سببها بيان الفصل بين الإثبات والنفي أو الجملة الخبرية والإنشائية أو الفرق بين الإخبار والاستخبار، وهذه كلها داخلة في موضوع التنغيم والنبر على بعض مواضع الأصوات.

فلو أردنا مراجعة تفسير النيسابوري للوقف في قوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)[١٩]، لوجدنا أنّ النيسابوريّ قد ذكر الوقف على قوله تعالى: (لك) وعدّه جائزاً معللاً ذلك بأنّ الجملة ما بعده حالٌ أو جملة استفهامية بحذف الحرف مرجّحاً القول الثاني وعدّه جملة استفهامية، ووصفه بأنّه أحسن؛ لأن تحريم الحلال بغير ابتغاء مرضاتهنّ غير جائز[٢٠].

وعلى هذا نستطيع تمييز الجملة بأنّها جملة إنشائية استفهامية وليست جملة خبريّة عند النبر على الصوت الثاني من قوله: (تبتغي)، وتغيير النغمة لبيان الحذف لحرف الاستفهام.

في حين نجد ابن الأنباري قد جعل الوقف على قوله: (أزواجك)، وعدّه حسناً، وكذا أبو جعفر فإنّه قد جعل الوقف على (لك) خطأً معلّلاً ذلك بأن (تبتغي) في موضع الحال قد عمل فيه ما قبله[٢١]، ووافق الأشمونيّ أبا جعفر في جعل الوقف على قوله (أزواجك)، وعدّه كافياً معلّلاً بما علل له أبو جعفر.

وقوله تبارك وتعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ)[٢٢]، فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (الأرض) وعدّه مطلقاً معلّلاً لتقدير الاستفهام، أي: أتريدون[٢٣].

وهنا حذفت الهمزة أيضاً؛ للتخفيف، وحتّى تُميَّز الجملة الخبرية عن الإنشائية ويتبيّن موضع حذف الهمزة، ينبغي على القارئ تغيير نغمة الآية، والنبر على التاء، من أجل بيان موضع الحذف والاختلاف بين الجملتين.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

أمّا أبو جعفر فقد رجّح موضعين للوقف، الأول: عند قوله: (الدنيا)، والثاني عند قوله: (الأرض)، وعدّهما كافيين من دون الإشارة إلى أنّ سبب الوقف على (الأرض) هو وجود استفهام محذوف الأداة، وأهمّية الابتداء به.

أمّا الأشمونيّ فإنّه قد ذكر الوقف على قوله: (الأرض)، وعدّه كافياً معللاً ذلك بأمرين، الأول: على استئناف ما بعده؛ لأنّ المعنى: حتّى يقتل من بها من المشركين أو يغلب من عليها، والثاني: الاستئناف على تقدير أداة الاستفهام، أي: (أتريدون)؟[٢٤]

وكذا قوله تعالى: (قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)[٢٥].

ذكر النيسابوري أنّ بعضهم فضّل السكوت بين الفعل والاسم عند قوله: (قال الله)؛ لأنّ القائل يعقوب (عليه السلام)، لا الله سبحانه، في حين ذهب النيسابوري نفسه إلى أنّ الأحسن أن يفرّق بينهما بقوّة النغمة؛ لئلّا يلزم الفصل بين القائل والمقول[٢٦].

وقد قصد النيسابوريّ الفصل بقوّة النغمة أن تكون على لفظ الجلالة، وهذا هو التنغيم أو ما يسمّى بموسيقى الكلام.

وقوله تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ)[٢٧].

فقد ذكر النيسابوري في قوله تعالى: (قال النار)، بأن يُغلظ الصوت على النار؛ إشارة إلى أنّ النار مبتدأ بعد القول، وليست فاعلاً للفعل قال[٢٨].

وغلاظة الصوت التي ذكرها النيسابوريّ هي تغيير النغمة من قبل القارئ، وهذا ما يدخل في موضوع التنغيم.

ومما جاء أيضاً في تفسير النيسابوريّ ذكره السكت في قوله تعالى: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ)[٢٩]، وكذا قوله تعالى: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِـِٔينَ)[٣٠].

فقد ذكر النيسابوريّ السكت عند قوله: (أنفسنا)؛ وذلك للأدب، معلّلاً ذلك إعلاناً بانقطاع الحجّة قبل ابتداء الحاجة، وأما في الآية الثانية، فقد ذكر السكت عند قوله تعالى: (عن هذا) للعدول عن مخاطب إلى مخاطب[٣١].

وهنا أيضاً يجب على القارئ بيان ما ذُكر من تعليل وذلك عن طريق تغيير نغمة الصوت.

وبعد ذكر هذه الآيات وما فيها من علاقة بين التنغيم والوقف سأتناول بعض الأمثلة من آي القرآن المجيد كان الوقف على بعض كلماتها والابتداء بما بعدها لبيان طبيعة جملة عن غيرها، وهذا يتوقّف على نبر الصوت المبدوء به وإيضاح النغمة؛ لأهمّية ذلك، وسأعرضها بحسب نوع الجملة، وهي:

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

١- الوقف للابتداء بالجملة الاستفهامية:

قال تعالى: (ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)[٣٢].

فقد ذكر النيسابوريّ في هذه الآية لأجل الابتداء بالاستفهام وقفين: الأول عند قوله (إخراجهم) وعدّه وقفاً مطلقاً، والثاني عند قوله: (ببعض)، وعدّه جائزاً، ومن الملاحظ أن عند قوله: (ببعض) جاءت فاء التعقيب، والفاء تقتضي الوصل، ولكنّه لأجل الابتداء بالاستفهام ذكر الوقف على قوله: (ببعض)[٣٣].

وهنا نجد ابن الأنباريّ وأبا جعفر والأشمونيّ قد ذكروا الوقف على قوله: (ببعض)، على اختلافهم في مصطلح الوقف، فابن الأنباري عدّه حسناً وأبو جعفر والأشموني عدّاه كافياً دون أن يشيروا إلى علّة الوقف كالذي فعله النيسابوريّ[٣٤].

قال تعالى: (صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَٰبِدُونَ)[٣٥]، وعدّ النيسابوريّ الوقف عند قوله (صبغة الله) جائزاً، معللاً ذلك أنّ الواو للحال[٣٦].

وكما نعلم أنّ علماء الوقف قد ذكروا بعض المواضع التي لا يجوز فيها الوقف منها الفصل بين الحال وصاحبه[٣٧].

أمّا وجه الوقف الذي اعتمده النيسابوري وهو الاستفهام الذي يتطلب من القارئ النبر وتغيير نغمة القراءة؛ لبيان أهمّية الجملة المبتدأ بها.

وقد ذكر الأشمونيّ الوقوف على قوله: (صبغة الله)، وعدّه حسناً، ولكنّه جعل الوقف على قوله: (صبغة) الثانية أحسن منه معلّلاً ذلك بالاستئناف من دون الإشارة إلى الابتداء بالجملة الاستفهامية وما لهذا الابتداء من أهمّيّة يبيّنها القارئ للآية المباركة كالّذي فعله النيسابوري[٣٨].

٢- الوقف للابتداء بالجملة الشرطية:

قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)[٣٩]، فقد عدّ النيسابوريّ الوقف على قوله: (شعائر الله) جائزاً، معللاً ذلك الوصل لفاء التعقيب والوقف للابتداء بالشرط[٤٠]، وهذا الابتداء يتطلّب قوّة نغمة ونبراً عند القراءة.

ولكنّنا نجد أنّ علماء الوقف منهم من ذكر الوقف على قوله: (فلا جناح)، والآخر على قوله: (شاكر عليم)، فقد أنكر أبو جعفر النحاس الوقف على قوله: (فلا جناح) معلّلاً على أنّ الحديث يدلّ على غير ذلك، إذ إنّ التوقيف جاء لأنّهم تحرّجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة؛ لأنّها من شعائر الجاهلية، وجعل الوقف على رأس الآية وعدّه تامّاً[٤١]، أمّا الأشمونيّ فإنّه قد رجّح مواضع للوقف،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

الأول: (من شعائر الله) وعدّه كافياً، والثاني: على قوله: (جناح)، وابتدأ بقوله: (عليه أن يطّوّف بهما)؛ ليدلّ على أنّ السعي بين الصفا والمروة واجبٌ، أي: (عليه الطواف)، ولكنّه ذكر أنّ هذا إغراء للغائب، وإغراء الغائب ضعيف، والفصيح إغراء المخاطب، والثالث: الوقوف على قوله: (أن يطّوّف بهما) وعدّه حسناً، والرابع: الوقوف على رأس الآية وعدّه تامّاً[٤٢].

والملاحظ أنّ كلّاً من أبي جعفر والأشمونيّ لم يجعلا الوقف على قوله: (شعائر الله) للابتداء بالشرط كما نجد عن النيسابوريّ.

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا)[٤٣].

فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (والأقربين)، وعدّه جائزاً، معلّلاً ذلك أنّه للابتداء بالشرط مع اتفاق المعنى[٤٤]، وهنا جعل النيسابوريّ الوقف جائزاً على اتفاق المعنى الذي يقتضي الوصل؛ لبيان أهمّية الجملة المبتدأ بها، وهذا يتطلبّ إحداث النبر والتنغيم.

وهنا نجد أنّ الأشمونيّ قد وافق النيسابوريّ في الوقف على قوله: (والأقربين)، ولكنّه عدّ الوقف كافياً معلّلاً بما علّل النيسابوري بأنّ سبب الوقف هو الابتداء بالشرط[٤٥].

قوله تعالى: (فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ)[٤٦]، فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (إبراهيم) وعدّه جائزاً، والابتداء بقوله: (ومن دخله) معلّلاً ذلك للابتداء بالشرط وواو العطف[٤٧].

ولولا وجود الشرط هنا وأهمّية الابتداء به لما كان للوقف وجهٌ؛ لأنّه لا يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[٤٨]، وهذا ما يستلزم من القارئ بيان تلك الأهمية من خلال بيان النبر والتنغيم.

أمّا علماء الوقف فإنّهم وإن ذكروا الوقف على قوله: (إبراهيم) لكنّهم لم يجعلوا سبب الوقف للابتداء بالشرط، فالنحاس جعل الوقف متوقّفاً على طبيعة القراءة ذاكراً أنّه من قرأ (فيه آيات بيّنات) كان الوقف على قوله: (آمناً)، ومن قرأ (فيه آيةٌ بيّنةٌ)، فالوقف على (مقام إبراهيم)، معلّلاً ذلك بأن مقام إبراهيم بدلاً من (آية) من دون الإشارة إلى الابتداء بالشرط[٤٩].

أمّا الأشمونيّ فإنّه قد ذكر الوقوف على قوله: (إبراهيم)، وعدّه كافياً معلّلاً سبب الوقف للابتداء بالشرط[٥٠].

وقوله تعالى: (كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ)[٥١].

فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (القيامة)؛ للابتداء بعدها بالشرط مع فاء التعقيب[٥٢]، فوجه

الوقف مع وجود فاء التعقيب هو أهمّية الابتداء بالشرط، لذا يستحسن للقارئ أن يأتي بالنبر والتنغيم لبيان تلك الأهمّية.

٣- الوقف للعدول:

وقال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ) [٥٣].

فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (من قبلكم) وعدّه وقفاً مطلقاً معللاً ذلك للفصل بين الاستفهام والإخبار؛ لأنّ قوله: (ولمّا يأتكم) عطف على قوله: (حسبتم)[٥٤]، فالفصل بين الاستفهام والإخبار يتطلّب من القارئ تغيير نغمته في التلاوة كي يبيّن طبيعة التغيير الحاصل في الكلام.

وقد وافق الأشمونيّ النيسابوريّ بالوقف، وعدّ الوقف على قوله: (من قبلكم) حسناً، جاعلاً سبب الوقوف هو الفصل بين الاستفهام والإخبار، أمّا النحّاس والدّاني لم يذكرا وقوفاً على قوله: (قبلكم) كالذي أشار إليه النيسابوريّ والأشموني[٥٥].

قال تعالى: (وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (١٠) قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ) [٥٦]، فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (فرعون)، وعدّه مطلقاً معللاً ذلك للعدول عن الأمر إلى الاستفهام[٥٧]، وهذا العدول يتطلّب من القارئ بيان ذلك في تلاوته من خلال إيقاع النبر على قوله: (أَلَا).

وهنا نجد النحاس والداني قد ذكرا الوقوف على قوله: (فرعون) من دون أن يذكرا أن سبب الوقوف هو العدول من الأمر إلى الاستفهام بخلاف الأشمونيّ فإنّه قد أوجب الوقف على قوله: (فرعون) ذاكراً سبب الوقف وهو العدول، متّفقاً مع النيسابوريّ في طبيعة الوقوف[٥٨].

وقال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) [٥٩]، فقد ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (اعدلوا)، وعدّه وقفاً جائزاً معللاً ذلك بأنّ الضمير مبتدأ مع شدّة اتصال المعنى[٦٠]، ونلاحظ هنا أنّ النيسابوريّ قد رجّح الوقف على شدّة اتصال المعنى، وشدّة اتصال المعنى تقتضي الوصل؛ ولكنّه رجّحه لتغيير طبيعة الجملة من الإنشائية إلى الخبرية، وهذا الفصل بين الجملتين يكون بسكتة لطيفة في نغمة التلاوة.

٤- الوقف للابتداء بالنفي:

قوله تبارك وتعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ) [٦١].

ففي هذه الآية ذكر النيسابوريّ موضعين للوقف أحدهما للابتداء بعده بالنفي، وهو الوقف على

قوله: (فاز)، والابتداء بقوله: ﴿وما ٱلۡحَيَوٰةُ﴾[٦٢].

وكذا قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ إِنِّي مَلَكٌۖ إِنۡ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[٦٣].

ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله: (مَلَك)، وعدّه جائزاً؛ معللاً ذلك بالابتداء بالنفي، واتحاد القائل والمقول[٦٤]، أي أن وجه الوقف هو الابتداء بالنفي؛ وذلك لبيان أمر مهم، ويكون ذلك من خلال تغيير النغمة والنبر، ومن الملاحظ أنّه لا يفصل بين القائل والمقول؛ لأنّهما متّحدان، وعلمنا أن وجه الوصل والوقف هو طرح أمرٍ بأسلوبٍ مؤكد يتطلّب من القارئ تغيير النغمة وقوّة النبر مخالفة لما قبله.

أمّا المتتبع لظاهرة الوقف عند بقية العلماء، فيجد أنّهم لم يذكروا الوقوف على قوله: (مَلَك) كما ذكره النيسابوريّ[٦٥].

٥- الوقف للابتداء بالقسم:

ومن المواضع التي تدخل في موضوع النبر والابتداء الوقف لأجل القسم، أي للابتداء به؛ لبيان أهمّية ما جاء بعده، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ وَأَقۡرَضۡتُمُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦٦].

نلاحظ هنا أنّ النيسابوريّ جعل الوقف على قوله: (معكم)، وعدّه وقفاً مطلقاً معللاً ذلك بأنّ ما بعده ابتداء بقسم محذوف[٦٧]، ما يتطلّب من القارئ قراءة القسم بنغمة تختلف عن نغمة ما قبله.

وقد ذكر الأشمونيّ الوقوف على قوله: (معكم) وعدّه تامّاً معلّلاً للابتداء بالقسم أيضاً[٦٨].

وكذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[٦٩].

ذكر النيسابوريّ الوقف على قوله (عليّ)، وعدّه وقفاً مجوّزاً، معللاً ذلك لحقّ القسم المحذوف مع اتحاد الكلام[٧٠]، وهنا نلحظ أن النيسابوريّ قد رجّح الوقف لأجل القسم لأهمّيّة الابتداء به مما يستدعي من القارئ بيان ذلك بالنبر والتنغيم.

وقال تبارك اسمه: ﴿لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[٧١].

لقد وقع النيسابوريّ في هذه الآية عند قوله تعالى: (لا ينصرونهم)، وعدّه مطلقاً معللاً ذلك للعطف فيهما مع الابتداء بالقسم[٧٢].

نلحظ أن النيسابوريّ جعل الوقف هنا أقوى من الوصل بعدّه مطلقاً، وإن كان ما بعد الوقف معطوفاً على ما قبله، وهذا يعود إلى أهمّيّة القسم، ما يتطلّب من القارئ بيان ذلك بالنبر وتغيير نغمة الصوت عند نطقه: (ولَئِن).

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

ولكنّنا نجد أنّ أغلب علماء الوقف لم يذكروا الوقف في هذه الآية عند قوله: (لا ينصرونهم) إلّا الأشمونيّ، فإنّه قد جعل الوقف على قوله: (لا ينصرونهم) كافياً من دون أن يذكر سبب الوقوف كالنيسابوري[٧٣].

الخاتمة

وبعد عرض هذه الأمثلة من آيات القرآن الكريم، تبيّن أنّ بعضاً من مواضع الوقف التي ذكرها النيسابوري كانت بسبب أهمّية الابتداء بما بعدها، وهو أما استفهام أو شرط أو نفي أو قسم، وكذا من خلال تغيير النغمة للفصل بين القائل والقول، وهذه كلها يكون الوقف عليها أما مطلقاً أو جائزاً أو مجوّزاً.

ويمكن القول إنّ هذه المواضع السابقة تسمّى عند علماء الصوت المحدثين بمواضع النبر والتنغيم؛ لأهمّية الابتداء بها.

الهوامش

١ – الصوت اللغوي : ١٦٣ .

٢ – الأصوات اللغوية : ١٦٩ .

٣ – ينظر: النبر في القرآن الكريم، بحث منشور على موقع ملتقى أهل الحديث.

٤ – سورة الحجر : ٢٩ .

٥ – سورة الأعراف: ٣٧ .

٦ – ينظر : النبر في القرآن الكريم، بحث منشور على موقع ملتقى أهل الحديث.

٧ – لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، مج ٦، ٥٠: ٤٤٩٠ .

٨ – ينظر: القرينة الصوتية وأثرها في توجيه المعنى عند ابن يعيش، د. فراس فخري ود. قصي سمير (بحث): .

٩ – ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ٢٢٦ .

١٠ – المصدر نفسه.

١١ – المصدر نفسه.

١٢ – ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. فايز محمد : ٧٣ .

١٣ – ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٢٧ .

١٤ – الأصوات اللغوية: ١٧٥ .

١٥ – ينظر: المصدر نفسه .

* – استعمل .

* – استعمل المؤلف (بينما)، والصواب: (في حين).

* – الصواب أن يقال: باستعمال.

١٦ – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٧ .

* – هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل أبو العلاء الهمذاني المقرئ العطار مات سنة ٥٦٩ هـ . ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تحقيق : د. إحسان عباس، ٢ : ٨٢٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٤ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

١٧ – التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: جمال الدين محمد بن شرف ومجدي فتحي السيد: ٢٠٧ .

١٨ – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧٨ .

١٩ – سورة التحريم: ١ .

٢٠ – ينظر: غرائب القرآن، ٦: ٣١٩ .

[٢١] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٩٤١/٢، والقطع والائتناف: ٧٤٨/٢ .

٢٢ – سورة الأنفال: ٦٧ .

٢٣ – ينظر: غرائب القرآن، ٣: ٤١٨ .

[٢٤] – ينظر: القطع والائتناف: ٢٨٠/١، ومنار الهدى: ١٩١ .

٢٥ – سورة يوسف: ٦٦.

٢٦ – ينظر: غرائب القرآن، ٤: ١٠٠ .

٢٧ – سورة الأنعام: ١٢٨ .

٢٨ – ينظر: غرائب القرآن، ٣: ١٥٦ .

٢٩ – سورة الأعراف: ٢٣.

٣٠ – يوسف: ٢٩ .

٣١ – ينظر: غرائب القرآن، ٣: ٢٠٦، ٤: ٧٥ .

٣٢ – سورة البقرة: ٨٥.

٣٣ – ينظر: غرائب القرآن، ١: ٣٢٢.

[٣٤] – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٥٢٤/١، والقطع والائتناف: ٧٠/١، ومنار الهدى: ٤٣ .

٣٥ – سورة البقرة: ١٣٨ .

٣٦ – غرائب القرآن، ١: ٤١٢.

٣٧ – ينظر: إيضاح الوقف،١ : ١١٦ .

[٣٨] – ينظر: منار الهدى: ٥٠ .

٣٩ – سورة البقرة: ١٥٨ .

٤٠ – ينظر: غرائب القرآن، ١: ٤٤٤ .

[٤١] – ينظر: القطع والائتناف: ٨٦/١ .

[٤٢] – ينظر: منار الهدى: ٥٢.

٤٣ – سورة النساء: ١٣٥ .

٤٤ – ينظر: غرائب القرآن، ٢: ٥٠٧ .

[٤٥] – ينظر: منار الهدى: ١٠٩ .

٤٦ – سورة آل عمران: ٩٧.

٤٧ – ينظر: غرائب القرآن، ٢: ٢٠٧ .

٤٨ – ينظر: إيضاح الوقف، ١: ١١٦ .

[٤٩] – ينظر: القطع والائتناف: ١٤١/١ .

[٥٠] – ينظر: منار الهدى: ٨٤ .

٥١ – سورة آل عمران: ١٨٥ .

٥٢ – ينظر: غرائب القرآن، ٢: ٣١٤ .

٥٣ – سورة البقرة: ٢١٤ .

٥٤ – ينظر: غرائب القرآن، ١: ٥٨٢ .

[٥٥] – ينظر: القطع والائتناف: ٩٩/١، والمكتفى: ١٨٤، ومنار الهدى: ٥٨ .

٥٦ – سورة الشعراء: ١٠ – ١١ .

٥٧ – ينظر: غرائب القرآن، ٥: ٢٦٣ .

[٥٨] – ينظر: القطع والائتناف: ٤٩٠/٢، والمكتفى: ٤٢١، ومنار الهدى: ٢٧٧ .

٥٩ – سورة النساء: ١٣٥ .

٦٠ – ينظر: غرائب القرآن، ٢: ٥٤١ .

٦١ – سورة آل عمران: ١٨٥.

٦٢ – ينظر: غرائب القرآن، ٢: ٣١٤ .

٦٣ – سورة الأنعام: ٥٠ .

٦٤ – ينظر: غرائب القرآن، ٣: ٧٤ .

[٦٥] – ينظر: القطع والائتناف: ٢٢٣/١، والمكتفى: ٢٥٠، ومنار الهدى: ١٣١.

٦٦ – سورة المائدة: ١٢ .

٦٧ – ينظر: غرائب القرآن، ٢ : ٥٦٧.

[٦٨] – ينظر: منار الهدى: ١١٦ .

٦٩ – سورة الإسراء: ٦٢ .

٧٠ – ينظر: غرائب القرآن، ٤: ٣٦٤ .

٧١ – سورة الحشر: ١٢ .

٧٢ – ينظر: غرائب القرآن، ٦: ٢٨١.

[٧٣] – ينظر: القطع والائتناف: ٧٢٨/٢، والمكتفى: ٥٦٢، ومنار الهدى: ٣٨٩ .

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم .

– الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة: ١٩٧٥م .

– إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق: ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

– التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق: الشيخ جمال الدين محمد بن شرف والشيخ مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا: ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

– الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

– ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه د. فايز محمد، دار الكتاب

العربي/بيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عمريان، دار الكتب العلمية/بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٦ه - ١٩٩٦ م .
- القرينة الصوتية وأثرها في توجيه المعنى عند ابن يعيش، د. فراس فخري ود. قصي سمير، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد ١٨، كانون الأول: ٢٠١٤ م .
- القطع والائتناف، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب/ السعودية، الطبعة الثانية: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف/القاهرة.
- اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، طبعة ١٩٩٤ م.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق : د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٣م .
- المكتفى في الوقف والابتدا، للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة/بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م.
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية: ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ م .
- النبر في القرآن الكريم، بحث منشور على موقع ملتقى أهل الحديث.